دلالة الزمن المضارع لشبه الجملة (الظرفية المكانية)

(دراسة تطبيقية على آثار البشير الإبراهيمي النثرية)

أ. وداد ميهوبي

جامعة باتنة-1-

إن التقسيم للأزمنة الثلاثة الأساسية التي أقرها النحاة العرب ليس مقتصرا على اللغة العربية فقط، بل هو نفس التقسيم في اللغات الهند و أوروبية مع زيادة الصيغ الفعلية المعبرة عن الفروق النسبية لهذه الأزمنة **بخاصة زمن المضارع** وأن الصيغة الفعلية في هذه اللغات قد تجري في السياق مجرى غير الذي وضعت له في الأصل بحيث لا يمكن في بعض الأحيان معرفة دلالة الفعل الزمنية إلا داخل السياق اللغوي ، كما أن للقرائن المختلفة اللفظية والمعنوية دورا كبيرا في هذه اللغات في التعبير الدقيق للفروق النسبية للزمن، والخلاصة أن لكل لغة نظامها ووسائلها الخاصة في التعبير عن الأزمنة المختلفة قد تتفق مع غيرها وقد تختلف معها في الوسائل المستعملة في هذا المجال.

Introduction

Ladivisiondestrois tempe essentiels approuvés par les grammairiens arabe n'eslimite pas seulement lalangue arabe ;maisc'estlamêmequedansleslangues inodeurpennes avec l'addition des formesverbales qui expérimentales différences relatives de ces temps, notamment, le temps présent. Ainsi que la forme verbale dans ces langues peut avoir, lors du contexte, une signification différente de l'originale, où, parfois, on ne peut pas connaitre la signification du temps du verbe sauf dans le contexte linguistique. Et les différentes relations terminologiques et sémantiquesjouent un rôle important dans ces langues à l'expression précise des différences relativesdu temps. On conclut que chaque langue a son propre système et ses

propres moyens pour expliquer les différentstemps.Ainsi,elleadessimilitudesetdes différences entre d'autres langues concernant les moyens utilisés dans ce domaine.

مقدمة :

يعتبر الفعل المضارع أحد الأزمنة الثلاثة التي أقرها النحاة في اللغة العربية ،و هي الصيغة الفعلية التي تجري في السياق مجرى غير الذي وضعت له في الأصل ،حيث لا يمكن معرفة دلالة الفعل إلا من خلال داخل السياق اللغوي وهذا السياق تمثله شبه الجملة المتكونة من كلمتين فأكثر ،ولا يتضح معنى شبه الجملة إلا من خلال تعليقها ،وذلك إذا تعلقت بفعل أصبحت قريبة من الجملة،وإذا تعلقت باسم أصبحت تمثل المفرد ،كما أن للقرائن اللفظية والقرائن المعنوية دورا كبيرا في توضيح دلالة الزمن ومن خلال هذا تستشف أهميةتطبيق الزمن المضارع على نثريات الإبراهيمي وأهم الدلالات التي تستشفها من خلال تعليق شبه الجملة بهذا الزمن.؟

1ا: حياة محمد البشير الإبراهيمي وآثاره:

ولد محمد البشير الإبراهيمي في الثالث عشر من شهر شوال سنة1306هـ الموافق للرابع عشر من شهر يونيو (جوان) سنة 1889م ،بقرية تعرف بأولاد إبراهيم وتقع هذه القرية جنوب ولاية سطيف من الشرق الجزائري [1].

زاول تعليمه المبكر على يد عمه ولما بلغ أربع عشرة سنة توفي عمه فقرر الهجرة إلى المشرق حيث سبقه والده إلى هناك سنة1908 م ،وأقام بالمدينة المنورة هاربا من ظلم الاستعمار ،فماهي إلا ثلاث سنين من بعده حتى كان الإبراهيمي في بلاد الحجاز وقد تجاوز العشرين بقليل[2]

[1] ترجمة الإبراهيمي موجودة في مقالة كتبها بنفسه تحت عنوان (أنا) بمجلة اللغة العربية بالقاهرة ج21ص135ومابعدها.

[2] أنا مجلة الثقافة يوسف بن نافلة ، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد 87، ماي 1985. ع،87ص13.

عاد الإبراهيمي إلى بلده الجزائر سنة1920 وبعودته أنهى مرحلة التعلم والأخذ لينتقل إلى مرحلة العطاء

وهناك التقى مع رفيق دربه عبد الحميد بن باديس ليؤسسا فكرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في سنة 1931[1]

وعلى إثر هذه الجمعيات والنشاطات نفي الإبراهيمي من طرف الاستعمار إلى آفلو الصحراء الوهرانية وكان ذلك في العاشر من مارس سنة1940،ولم يمر أسبوع على منفاه حتى بلغه وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس [2]

ولقد اختير الإبراهيمي وهو في المنفى رئيسا لجمعية العلماء المسلمين ،فكان يدير شؤونها من منفاه عن طريق الرسائل.

نشير أخيرا إلى أن الأديب العلامة محمد البشير الإبراهيمي عاش إلى غاية1965م فاستنشق نسيم الحرية التي جاهد من أجلها لكنه لم يكن راضيا عن الطريق الذي سيرت فيه الجزائر طريق الاشتراكية ،حتى إنه قال في إحدى خطبه "إن النظام الجزائري نظام اشترى كية" .من أهم مؤلفاته ما جمع من نثره مالقي في "عيون البصائر".

2: المقال في أدب الإبراهيمي:

طغى فن المقالة طغيانا بارزا على ما سواه في أدب الإبراهيمي ، ويرجع ذلك إلى ما كانت تمثله الصحافة في عهده من أهمية ، لنشر الإنتاج الأدبي وحفظه من الاندثار ، وكان الإبراهيمي رائدا للصحافة الجزائرية في ذلك الحين [3]فنتج له مما كتب في هذا الفن العظيم (عيون البصائر) الذي حوى أرقى ما أنتجهالأدب العربي.

[1] المرجع نفسه ص15.

[2] المرجع نفسه ص19

[3] أدب النضال في الجزائر ،أنيسة بركات درار، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984،ص170

3/الخصائص العامة للمقالة الإبراهيمية:

أ:المنهجية الدقيقة والعرض المنطقي:

رغم ما تتسم به المقالة من سمو البيان ودفقات الشعور ،فإن الإبراهيمي لم يهمل الاهتمام بالجانب المنهجي للمقالة الأدبية ، فهو يتسم بالتقسيمات الأساسية للمقالة من مقدمة يمهد بها لفكرته الأساسية وعرض يحلل فيه تلك الفكرة ويناقشها ويدعمها وخاتمة يلخص فيها محتوى المقالة [1]

ب:الجمع بين جمال الصياغة والتعبير عن الفكرة :

هو ظاهرة متميزة عند الإبراهيمي ، حيث بفضلها أصبح رائدا في تاريخ الأدب العربي، إذ أنه لا يكتفي بالمنهجية الرائعة التي يتناولها في مقالاته ولا بذلك العرض المنطقي الممتع ، بل يزيد مقالاته جمالا على جمال ، فهو يجمع بين التعبير عن الواقع وبين الجمال الأدبي في الصياغة فتأتي المقالة مفيدة وممتعة في آن واحد[2]

ج:الرسالية:

ونعني بها أن الإبراهيمي لم يكن يكتب مقالاته لغرض الكتابة والامتاع ،بل كان ملتزما بواقع مجتمعه ، مهتما بقضاياه حاملا رسالة الاعلام والاصلاح والتربية والإرشاد ،فكان يستقي موضوعاته من واقع المجتمع الجزائري بصفة خاصة والمجتمع الإسلامي والعربي بصفة عامة ،ويتخذ من المشكلات القائمة قضايا للعرض والتحليل والدراسة بأسلوب يوازن بين العقل والعاطفة ومن بين هذه القضايا مثلا :فصل الدين عن الحكومة ،من مشاكلنا الاجتماعية ،جمعية العلماء وفلسطين.....ألخ[3]

د:السخرية الحادة واللهجة العنيفة عند المناقشة:

ظاهرة العنف والسخرية صفة بارزة في مقالات الإبراهيمي ، يستعملها لتوضيح الحقائق وإفحام الخصوم والحط من أقدارهم لكسر شوكتهم ومحو آثارهم ، وقد تبلغ هذه الظاهرة مبلغا يصل إلى حد التهكم الساخر الجارح يقول :

[1] البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه ،محمد مهداوي ،دار الفكر ، دمشق ،سوريا،ط1، 1988م،ص139

[2] المرجع نفسه،ص133

[3] محمد البشير الإبراهيمي (عيون البصائر) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر – دت- ص533

عبد المالك مرتاض :"كان الإبراهيمي حين يناقش خصمه يرميه بألفاظ حداد كأنها شفرات ماضية ، أو شظايا محرقة تمثل أسلوبه عند الخصام ، وكأن حروفه ألفاظ لهب، وجمله جمر ، وعباراته الجارحة سياط من العذاب....."[1]

ومن ذلك قوله يخاطب أحد مناوئيه:

" أتذكر يا شيخ ماضيك الصحافي ، وصحائفك الماضية التي تهاوت في مثل عمر الزهر (....) وقد ماتت كلها بالهزال والتسمم؟ ولو كانت مما ينفع الناس لمكثت في الأرض ....."[2]

هـ:ظاهرة الاقتباس والتضمين:

يتميز الإبراهيمي بمحفوظه الواسع من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والأدب العربي قديمه وحديثه ، ولقد ظهر لهذه الخاصية أثرها في مقالاته ، إذ نجد كثيرا الاقتباس من القرآن الكريم وذلك في مقال له بعنوان :(عيد الأضحى)

".....يا قوم : ما أخلف العيد ، وما أخلفتم من ربكم المواعيد ولكنكم أخلفتم الشر فجزيتم بما أسلفتم ....."[3]

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ،كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) 55النور

4/ المحتوى الموضوعي للنثر الإبراهيمي:

أ: المجال السياسي:

لقد أحس الإبراهيمي بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه ،تجاه ظلم الاستعمار البغيض، الذي كان الشعب الجزائري يعيش تحت سواده، فنصب نفسه مدافعا عن

[1] فنون النثر الأدبي في الجزائر ،عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1983

[2] حمد البشير الإبراهيمي ، (عيون البصائر) ،ص644-649

[3] المرجع نفسه ،ص533

الأمة ، مكافحا بقلم هو لسانه ضد عدوها بكشف جرائمه وفضح أساليبه الدنيئة ، لم يكن الإبراهيمي يكتب هواية أو حبا للمجادلة والمخاصمة ، إنما هي رسالة يحملها، وأمانة يؤديها في حق مجتمعه يقول:"....نحن سياسيون منذ خلقنا ، لأننا مسلمون منذ نشأنا ، وما الإسلام الصحيح بجميع مظاهره إلا السياسة في أشرف مظاهرها .....نحن سياسيون لأن ديننا يعد السياسة جزءا من العقيدة ، ولأن زماننا يعتبر السياسة هي الحياة....."[1]

ب: المجال الإصلاحي:

لقد كان منهج الإبراهيمي في الإصلاح أن يبدأ بالعقيدة وتربية المجتمع على التمسك بأصول الإسلام من كتاب وسنة ، وتزويده بالعلم والفطنة ، فأنفق في سبيل ذلك جهودا كبيرة وأوقات طويلة ،مدرسا وخطيبا وكاتبا ومحاضرا ، هذا ما أفحم أهل الطرق المبتدعين حجة وأذاقهم مرارة ، وأنقذ الأمة من شرورهم ،ولأن أسلوب الطرقيين هو استغلال سذاجة العاميين وجهلهم بالدين يقول:".....دعوا هذا العامي على فطرته ، ليتلقى الهداية الدينية ،على يد أهلها سليمة كفطرته ، بيضاء كقلبه ،نقية كصدره ، ونحاكمكم في هذا إلى كتاب الله وسنة نبيه ،وهدى السلف الصالح من أمته...."[2]

د:المجال الاجتماعي:

هذا المجال له ارتباط بسابقه الاصلاحي أو ربما هو عنصر منه ،ذلك أن معالجة القضايا الاجتماعية أمر لا بد منه في سبيل اصلاح اجتماعي يحقق للأمة غايتها في الصلاح ، هذه الفكرة يقررها الإبراهيمي في خطبة له تحت عنوان :

(الإصلاح الديني لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي) فيقول:".....أيها الإخوان: من الغلط أن يقال أن جمعية العلماء جمعية دينية، يجب ان ينحصر عملها في الاصلاح الديني، بالمعنى الذي عرفه الناس ،ومن فروع هذا الغلط ما رماها به بعض

[1] محمد الشير الإبراهيمي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط1 ، 1978م،ج4ص277

[2] المرجع نفسه ،ج1ص45

مرضى العقول .....فالإسلام دين اجتماع فإذا كانت دائرة الأول محدودة فإن دائرة الثاني واسعة الأطراف ، وإن الإصلاح الديني لا يتم بالإصلاح الاجتماعي ....."[1]

هـ: المجال الديني:

المقصود بهذا المجال تلك الموضوعات التي تتعلق بجانب العبادات ، المقابل في الاصطلاح الفقهي لجانب المعاملات ويتمثل هذا المجال الديني في الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وحج وغيرهما ، فقد كتب الإبراهيمي مقالات ليست كثيرة أغلبها يتعلق بشهر الصيام والعيد نذكر منها (معنى العيد) (أثر الصوم في النفوس) ويحرص فيها الإبراهيمي على تبيين حقائق الدين صافية خالية من الابتداع[2] .

و:المجال الأدبي:

يتميز الإبراهيمي بأنه الأديب الرسالي الموغل في الالتزام بقضايا أمته ،ولعل هذا هو السبب الرئيسي الذي جعله لا يهتم بالأدب والنقد ، إذ لم نجد في آثاره من الكتابات الأدبية إلا خمسا سجل فيها آراءه وملاحظاته حول شاعرين إسلاميين معاصرين وهما: محمد العيد آل خليفة والشاعر السوري الوزير عمر بهاء الدين الأميري.[3]

5/شبه الجملةquasi Proposition

شبه الجملة هي الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور، وأنها سميت بذلك،لأنها مركبة كالجمل ، فهي تتألف من كلمتين فأكثر ، لفظا وتقديرا وهي غالبا ما تدل على

[1] محمد الشير الإبراهيمي، مرجع سابق، ج1ص215

[2] المرجع نفسه ،ص543

[3] المرجع نفسه ،ج1ص160

الزمان والمكان ، وان تعلقت يكون محذوفا ، دلت على ضمير مستتر أيضا ، فكانت كالجمل في تركيبها[1] ولهذا فهي أحيانا تغني عن ذكر الجملة ، وتقوم مقامها.

نحو قول: قيس بن الخطيم:

ملكت بها كفي فأنهرت فنقها يرى قائم من دونها ما وراءها

فالظرف (وراء) دل على جملة محذوفة والتقدير ما استقر وراءها ، والجار والمجرور (بي) دل على شبه جملة أيضا .

وقيل أنها سميت بذلك لأنها مترددة بين المفردات والجمل[2]

فليست من هذه ولا من هذه ، فهي تتعلق تارة بالفعل فتدل على جملة وتارة بالاسم فتدل على المفرد ، أنها لم تلزم طريق واحدة ، بل سلك بها طريق المفرد وطريق الجملة[3]

ولما كانت أكثر ما تتعلق بالفعل وتدل على الجملة ، كانت أشبه بالجمل منها بالمفردات ، ولما كانت العلاقة بين كلماتها غير اسنادية ولا شرطية، خرجت عن الجمل فدرسها النحاة مع المفردات.

ولأن الجار والمجرور غالبا ما يفيدان معنى الظرفية المكانية أو الزمانية، فقد توسع النحاة في معنى الظرف وجعلوه مرادفا ل"شبه الجملة" ولكن الأفضل أن يكون تمييز واضح بين هذه المصطلحات.

التعلق هنا هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به، كأنها جزءامنه،لا يظهر معنا إلا به. ولا يكتمل معناها إلا بها.[4]

– ذلك لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث، الذي تقيده، فيتم معنا هما فهذا التعلق المفيد تقول: تقيم غدا في دمشق فترى أن الفعل "تقيم" وحده يدل على حدث

[1] إعراب الجمل وأشباه الجمل ،د فخرالدين قباوة– بيروت– 1983م ، ص271

[2] مغني اللبيب لابن هشام حققه وعلق عليه د: مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه السعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ص272

[3] إعراب الجمل وأشباه الجمل ، فخرالدين قباوة ،ص272

[4] لمرجع السابق، ص، 273

الإقامة، دلالة عامة غير محددة بزمان واضح، أو مكان معلوم، فقد تكون هذه الإقامة الآن أو بعد ساعات، ولولا هذا القيد لبقي الحدث ناقصا.

– ومن هذا تلمس أهمية العلاقة بين كل من الظرف و الجار والمجرور، وبين الحدث الذي يقيد أنهما يتعلقان به، ومعنى هذه العلاقة أن بين الجانبين تأثيرا متبادلا، فشبه الجملة تقيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله، إذ تحدد زمانه أو مكانه أو سببه...والحدث يقيد شبه الجملة إذ يظهر معناه، وبربطه العمل يملؤها، وينصبها ظاهرا أو تقديرا وهذا التأثير المتبادل بين الجانبين، هو المراد بما نسميه تعلق الجملة أو تعليقها.

– فالتعليق هو بيان ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي تقيده وتتضمنه وتستدعيه لطلب الفائدة واستقامة الكلام[1]ويكون ناصبا لها، أما النصب الظاهر، فتراه في الظروف المعربة التي تقبل أواخر ما صور الإعراب ،وأما النصب المقدر فتراه في الظروف المبنية أو المقصورة والجار والمجرور

6/الحدث الذي يقيد شبه الجملة :

أ:الفعل :هو الفعل التام سواء كان لازما أو متعديا، أو كان متصرفا نحو قول: مغلس بن لقيط:

أبقت لي الأيام بعدك مدركا ومرة والدنيا قليل عتابها[2]

– أما الفعل الناقص فقد اختلف النحاة في أمر التعليق به، فأكثره يرى أن الأفعالالناقصة تدل على الحدث[3]عدا (ليس) والتعليق بها جائز، والرضي: يرى أن (ليس) أيضا تدل على الحدث[4].

[1]المرجع نفسه، ص 274.
[2]المرجع نفسه، 276.
[3]مغني اللبيب لابن هشام، ص 488 ، 499.
[4] شرح الكافية في النحو للاستزبادي، دار الكتب العلمية ، بيروت، د ت.

– وذهب بعض النحويين كالمبرد والفارسي والجرجاني و**ابن برهان** إلى أن الأفعال الناقصة كلها تدل على الزمان، دون الحدث ولذلك سميت ناقصة، ولم يجز التعليق بها.

– والاختيار أنها ناقصة، لقصورها عن الدلالة على الحدث التام، فهي تدل على حدث ناقص، لا يتم إلا بالمنصوب لها وهو الخبر.

ب: التعليق بالاسم :قلنا في تعريف شبه الجملة إنها تعلق في الكلمة التي يتم بها المعنى سواء كانت ظاهرة أم محذوفة والاسم كلمة تظهر ويجوزحذفها، وتقع مبتدأ، أو خبرا، أو مفعولا أو حالا أو مضافا.... فيعلق فيها ظاهرة أو محذوفة[1]

التعليق بالاسم الظاهرة :

قال طرفة بن العبد:

وظلم ذوي القرب أشد مضاقة على المرء من وقع الحسام المهند[2]

(وعلى المرء) و(ومن وقع) متعلقان بـ (أشد) وهي خبر للمبتدأ ظلم.

التعليق بالاسم المحذوف:تعلق شبه الجملة بالاسم المحذوف، إذا وقع خبر للمبتدأ، أو خبرا لأن، وأخواتها، أو كان وأخواتها، أو صفة أو حالا أو نائب مفعول مطلق[3]

ج: التعليق باسم الفعل: اسم الفعل كما تعلم لا هو بالاسم ولا بالفعل بل يجمع الاثنين ، لذلك أفردنا له هذه الفقرة ،

ويجوز تعلق شبه الجملة به ما دام المعنى يتم فيه ومن هذا قول زهير :

هيهات هيهات من نجد وساكنة[4] من قد أتى دونه البغثاء والثمد.

الجار والمجرور(من نجد) متعلقان باسم الفعل هيهات الأول أما الثاني فهو توكيد لفظي لهيهات الأول لا محل له من الإعراب.

---

[1] إعراب الجمل وأشباه الجمل ،شوقي المعري' الناشر دار الحارث للطباعة والنشر والتوزيع – سوريا- دمشق ط1، 1997م.ص139

[2] المرجع نفسه ،ص139

[3] المرجع نفسه ،ص146

[4] المرجع نفسه ،ص146

د: التعليق بالحرف:

يقوم الحرف مقام الفعل[1] فيعمل عمله كأداة النداء التي تحل محل الفعل أنادي، وإلا محل الفعل أستثني... فينصب بهما، ولما كان الحرف في هذا الموضع أي ينوب عن الفعل يعلق فيه وكثر هذا في أداء النداء التي تخرج إلى معنى التعجب .

ومن قول امرئ القيس:

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بينبل

هذا أهم ما تتعلق به شبه الجملة، في اللغة العربية .

7/دلالة شبه الجملة الظرفية المكانية:

– لعل أول من استخدم مصطلح "الجملة الظرفية" في التراث النحوي كان الزمخشري(ت253هـ)،الذي مثل لها بنحو: خالد في الدار[2] أي أنها مكونه عنده من مبتدأ وخبر وقع ظرفا أو جارا ومجرور ولعل آخر من استخدم هذا المصطلح في هذا التراث كان ابن هشام (ت 761هـ) حين أطلقه على الجملة "المصدرة بظرف أو مجرور نحو:

أعندك زيدا و أفي الدار يد؟ إذا قدرت (زيدا) فاعلا بالظرف والجار والمجرور إلا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بها [3]

وبرغم وحدة المصطلح بين المتقدم والمتأخر فإن بينهما في تحديد مفهومه بونا شاسعا، فإن الزمخشري– كما ترى–يحدد الجملة الظرفية من خلال مقابلة نماذجها اللغوية ببقية النماذج الواردة لجملة العربية، وهو بذلك يقف عند ما يميزها من خصائصها اللغوية، أما "ابن هشام" فإنه لم يعن برصد هذه الخصائص بقدر ما لفت إلى لحظ

[1] المرجع نفسه ،ص147

[2] التراكيب الاسنادية للجمل (الظرفية، الوصفية ، الشرطية) علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 1428هـ-2007م.ص15

[3] مغني اللبيب لابن هشام، ص47

الاعتبارات الذهنية ورعاية الأسس المنهجية فنحو: أعندك زيدا يمكن أن يكون من قبيل الجملة الظرفية، ويمكن أن يكون من قبيل الجملة الفعلية،
ويمكن أن يكون من قبيل الاسمية ولا يفرق من أي منهما إلا الاعتبارات المذهبية التي تتحكم في التوجيه النحوي: فإذا اعتبرت (زيدا) فيها فاعلا للظرف نفسه كانت ظرفية، وإذا اعتبرته فاعلا لمتعلق الظرف كانت فعلية،
وإذا اعتبرته خبرا لما بعده كانت اسمية، فالنموذج اللغوي واحد، وخصائصه اللغوية واحدة، بل التوجيه النحوي واحد أيضا، والخلاف كله يرتد إلى اعتبارات التوجيه فحسب.
ونتيجة لهذه الاختلافات مزقت الاعتبارات النحوية الجملة التي يكون فيها المسند ظرفا أوجارا ومجرورا ، فلم تتناولها تناولا واحدا ولم تلتمس ما بين نماذجها من صلات وما هو مشترك فيها من خصائص بل تشتت هذه النماذج ، وأغفلت روابطها وأهملت خصائصها.
أ:**الجملة الظرفية**: هي الجملة التي يكون فيها المسند ظرف، أو مضافا إليه بالأداة، والظرف والمضاف إليه، الأداة من متعلقات الفعل غالبا نحو: صعدت على السطح وجلس علي أمامك وجاء بكر يوم الجمعة وقد كثر استعمالها مع الفعل، حتى إنهم كانوا يستغنون عن ذكر الفعل، اكتفاء بالقرائن وبالصلة الوثيقة المفهومة بينه وبين متعلقاته، وخاصة إذا كان هذا الفعل كينونة عامة، أو وجودا عاما، لأن الكينونة كثيرة الاستعمال، فكانوا يستغنون عن ذكره، ويكتفون بذكر ما يتعلق به
من ظرف أو مضاف إليه بالأداة، وكثر استعمالهما بدون الفعل، حتى نسي الفعل[1]
يقول مهدي المخزومي:
"وهذا هو ما كان النحاة يقصدون إليه حينما يقولون بنيابة الظرف، أو المضاف إليه بالأداة عن الفعلوذلك نحو: في الدار رجل. وعلى الشجر عصفور، وأمام البيت

[1] في النحو العربي قواعد وتطبيق ،د مهدي المخزومي-بيروت- 1406هـ-1986م.ص160

جدول. وعندي درهم...وبملاحظة هذه الأمثلة، وغيرها نرى أن المسند إليه فيها ما تأخر من نكرات، وأن المسند ما تقدم من ظرف، أو مضاف إليه بالأداة.فهذه الجمل بالجمل الاسمية، لأن نظام الجملة الاسمية في العادة أن يتقدم المبتدأ المعرف، أو المخصص، ويتأخرعن خبره ولا يتقدم الخبر إلا إذا دعت الضرورة إلى تقديمه، أو كان للمتكلم اهتمام خاص به"[1]

-وقد عدلنا عن هذه المصطلحات جميعا "شبه الجملة" و"الصفة" و"المحل" في اختيار المصطلح الدال على هذا النوع من الجمل لأسباب عديدة أهمها :

أولا: أن تعبير "شبه الجملة" يرغم كونه أكثر شمولا في ظاهر اللفظ من مصطلح (الظرف)فإنه لا يعتمد على أسس ثابتة من حيث المضمون، ذلك أنه يقوم على دعوى وجود تشابه بين "الظرف" و"الجار والمجرور" من ناحية و"الجملة" من ناحية أخرى، وهو تشابه يخرجهما أو ينبغي أن يخرجهما من دائرة المفردات إلى إطار المركبات، بيدأن هذه الدعوى غير مسلمة المقدمات، ومن ثم فإن اختيار مصطلح غير مشكوك في مقوماته يكون أكثر رعاية للضوابط الموضوعية من إيثار تعبير مشكوك في طبيعة وأسبابه ونتائجه.

ثانيا: أن استخدام "الصفة" أو "المحل" عنوانا على هذا النوع من الجمل بدلا من مصطلح "الظرف" قد يسلم إلى شيء من اللبس لتعداد استخدام هذين المصطلحين في التراث النحوي، فالصفة تستعمل أيضا بمعنى "النعت" أي التابع الموضح متبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به، والمحل يستعمل في مجال تحديدا لموقع الإعرابي للكلمات والجمل وجودا وعدما، الأمر الذي يصبح معه استخدام مصطلح "الظرفية" أكثر ملاءمة واتساقا لتجنبه ما يصحب هذه المصطلحات من لبس وما يشوبها من غموض

[1] المرجع السابق ،ص160

– ولقد أدرك النحاة منذ عصر مبكر [1] وجودها يمكن التعبير عنه بأنه "علاقة خاصة" تجمع بين "الظروف" والجار والمجرور" وهي علاقة تمتد من وجود بعض الخصائص المشتركة بينهما في اللفظ وفي الوظيفة معا، فكل منهما يفيد و نوعا من العلاقة التي تحتاج إلى ما يوضحها حتى تفيد معناها في التركيب اللغوي، فحين تقول: الليلة أو مع الطلاب، أو في الكلية، تظل الكلمات قاصرة عن تحديد طبيعة العلاقة حتى "تتعلق" بمتعلق تفيد به ومن خلاله، وكل منهما يقع مواقع لغوية خاصة بهما لا يجوز وقوع غيرهما فيها، حتى شاع في التراث النحوي ذلك التعبير المأثور الذي يقول: "إنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما فيها، ومن هذا المنطق نفسه كان حرص متأخري النحاة على أن يخصصوا في بعض مؤلفاتهم مواضع للحديث عن "شبه الجملة" يتناولون فيها الأحكام اللفظية والوظيفية المشتركة بين "الظرف" و"الجار والمجرور" معا[2]

تمييزا الجملة التي يقع خبرها "ظرفا" أو "جار أو مجرور" عن غيرها من بقية أنواع الجملة العربية لا يبدأ إذا من فراغ .ولا يقوم على وهم، فإن وراءه يقين متميز الوظيفة النحوية: للظرف والجار والمجرور، واعتراف بوجود خصائص لغوية متميزة لكليهما.

8/التقسيم بحسب الدلالة، والشائع بين النحاة تقسيم الظروف بهذا الاعتبار إلى قسمين أيضا: ظروف مختصة وأخرى غير مختصة.

أ– **المختص من ظرف المكان:** فهو ما دل على حيز من المكان معلوم له اسم يدل عليه وحدود تحيط بأبعاده مثل: الدار، المسجد...ومن النحويين من يرى أن هذا النوع من أسماء المكان المختص ليس بظرف، ومن هؤلاء ابن السراج: الذي يقر صراحة أن نحو: "مكة –المدينة المسجد ... لا يجوز أن يكون ظروفا، لأن لها أقطار

[1] انظر :الكتاب ، سيبويه: تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1395هـ-1975م.408/1

[2] التراكيب الاسنادية للجمل (الظرفية، الشرطية ، الوصفية)،علي أبو المكارم ،ص18

محدودة معلومة تقول: قمت أمامك وصليت وراءك ولا يجوز أن تقول: قمت المسجد ولا قعدت المدينة ولا ما أشبه بذلك"[1]

– ولكن الرأي الشائع بين جمهور النحاة أن من الممكن في أسماء المكان المختصة أن تكون ظروفا، وأنها إذا أريدها معنى دلالة الظرفية وجب اتصالها بفي[2]

فأسماء المكان لم تكن دالة على ظرف المكان إلا باتصالها بـ"في" وهذا ما نلحظه في محافل الظرفية وفي محافل المروفية لأن المحافل اسم مكان ولم تدل على الظرف إلا عند اتصالها بـ"في"

ب–غير المختص من ظرف المكان:فهو ما يدل على مكان يعينه أي :ليست له حدود معلومة تحصره، وهو يلي الاسم من أقطاره نحو: خلف وقدام وأمام، وراءوها أشبه ذلك، ألا ترى أنك إذا قلت :قمت خلف المسجد، لم يكن لذلك الخلف نهاية تقف عندها، وكذلك إذاقلت: قدام زيد: لم يكن لذلك حد وينتهي إليه[3]

9/التعبير بصيغة الفعل المضارع عن الزمن:

أ:تعريف الفعل المضارع:

إن تسمية الصيغة الفعلية المعبر بها عن زمني الحال أو الاستقبال أصلا بالفعل المضارع، إنما هو لاعتبارات شكلية ومعنوية بينها وبين صيغة اسم الفاعل[4]

[1] الأصول في النحو ، ابن السراج : تحقيق : عبد السحين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، بغداد 1973م. 1/227

[2] التراكيب الاسنادية ، علي أبو المكارم ،ص25

[3] الأصول في النحو لابن السراج ،237/

[4] المصدر نفسه ،1/13

قال سيبويه:" فالرفع والنصب والجر، والجزم لحروف الإعراب وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة، والأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة والتاء والياء. والنون، وذلك قولك أفعل أنا، وتفعل أنت، أو هي يفعل هو، ونفعل نحن"[1]
ثم قال :في علة مشابهة الفعل المضارع لاسم الفاعل، إنما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول: إن عبد الله ليفعل، فيوافق قولك لفاعل، حتى كأنك قلت: إن زيد لفاعل فيما تزيد من المعنى وتلحقه هذه اللام كما لحقت
الاسم "[2]
سيبويه: "إنها ضارعت الفاعل لاجتماعهما في المعنى... قال الله جل ثناؤه "وإن ربك ليحكم بينهم" النحل 114 أي لحاكم "[3]
– فالمشابهة إذن بين الفعل المضارع واسم الفاعل شكلية ومعنوية وخاصة إذا كانت صيغة "اسم الفاعل" نكرة منونة لدلالتها على زمن الحال أو الاستقبال حسب ما تحدده القرائن المختلفة في السياق اللغوي الواردة فيه
– وما قيل عن مضارعة الفعل المضارع لاسم الفاعل، يصدق على اسم المفعول في بعض صوره، بينما لا توجد هناك، مضارعة بين صيغتي الفعل الماضي أو فعل الأمر وبين اسم الفاعل، هذا بالنسبة لتسميته صيغة الفعل المضارع بالمضارع باتفاق جمهور النحاة العرب.
– أما بالنسبة إلى دلالة هذه الصيغة على الزمن، فالنحاة فيها أقوال لكثرة استعمال هذه الصيغة في الأزمنة الثلاثة، فهم يذكرون أنها تدل على زمن الحال والاستقبال بوضعها الأصلي وتدل على الماضي بقرينة لفظية أو معنوية، ومنهم من قال، أنه يترجح للدلالة على الحال إذا كان مجردا من القرائن اللفظية أو المعنوية التي قد تعينه

[1] الكتاب سيبويه،1/130و171-175-176
[2] المصدر السابق ،1/14
[3] المصدر السابق ،1/14

لغيره، وقد يتعين للحال إذا اقترن بظروف الزمان الخاصة بزمن الحال، كالآن والحين والساعة وما في معناها، أو إذا كان منفيا ب"ليس" وما "وإن" أو بدخول لام الابتداء عند الكوفيين لأن هذه الأدوات موضوعة لتخليص الفعل المضارع للحال.[1]

– وقد يتعين فيه الاستقبال إذا كان مجردا عند بعض النحاة أو اقتران بظروف المستقبل أو إذا أسند إلى متوقع، أو اقتضى طلبا أو وعد أو صحبته أداة توكيد كالنون الخفيفة أو الثقيلة أو لام القسم أو أداة تمني وترج أو أداة شرط أو أداة نصب أو حرف تنسيق كالسين وسوف [2]

وقد يأتي الفعل المضارع في السياق اللغوي دالا على الماضي بدلا من صيغة الفعل الماضي الذي وضع أصلا للدلالة على الزمن الماضي، وذلك إذا اقترن بـ"لم" و "لما" لأنهما للنفي في الماضي، وإذا كان خبرا لـ"كان" وأخواتها وهي بصيغتها الماضية [3]وإذا كان في التركيب الشرطي مع "لو" و"لما" غالب ومع "إذا "و"ربما" لأنهما وضعت للدلالة على الزمن من الماضي [4] مما دعا بعض اللغويين المشتغلين بالأضداد في اللغة إلى اعتباره لفظة تأتي للشيء وضده

لأنهم نظروا إليه من وجهة النظر الصرفية الإفرادية ولم ينظر لها إلى السياق والقرائن التي ساعدت على تحديد الزمن، وكذلك النحاة فقد اختلفوا في الأصل الذي وضعت له صيغة المضارع، ومنهم من يذهب إلى أنها تفيد الحال والاستقبال مجردة. ومنهم من يذهب إلى أنها وضعت أصلا للاستقبال مجازا في الحال.

قال سيبويه:" وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك...مخبرا يقتل ويذهب ويضرب ويقتل، ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[5]فسيبويه ومن نحا نحوه يعتبر بناء "يفعل" وضع أصلا للدلالة على الحال وهو بناء ما لم ينقطع وهو كائن والاستقبال "بناء ما لم يقع" والبناء مجرد من جميع القرائن المخلصة له لأحد الزمانين

[1] التعبير الزمني عند النحاة العرب عبد الله بوخلخال ، ج1،ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر– ص70-71.
[2] المرجع نفسه ،ص70-71
[3] المرجع نفسه ،ص71
[4] المرجع نفسه ،ص71
[5] الكتاب ،سيبويه ،1/12

أو لغيرهما، وسواء أكان هذا البناء مبنيا للمعلوم مثل: يقتل- يضرب ويذهب، أما كان مبينا للمجهول، وما لم يسم فاعله مثل: يقتل- يضرب، وقد يتعين للاستقبال بدخول السين أو سوف، وهو وجه الاستقامة عنده في الكلام.

قال: "فأما المستقيم الحسن قولك... سآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقص أول كلامك بآخره، فتقول:....سآتيك أمس"[1]

فالاستقامة والإحالة عند سيبويه تتمثل في أن:

1 الكلام مستقيم في جملة: سآتيك غدا

السين +آتيك +غدا = زمن الاستقبال وذلك لأن

السين: أداة لا تدخل إلا على المضارع وتخلصه الاستقبال دائما.

آتيك: فعل مضارع صالح للحال والاستقبال، وتعين هنا الاستقبال بدخول السين عليه.

غدا: اسم من أسماء الزمان الخاصة بالمستقبل أبدا.

فلهذا كان الكلام مستقيما ولا تناقض فيه، وهو ما ذهب إليه سيبويه

2- أن الكلام محال في جملة سآتيك أمس وذلك أن:

السين+ آتيك+ أمس =زمن متناقض بين ما هو ماض وما هو المستقبل لأن :

السين: أداة تخلص الفعل المضارع للاستقبال أبدا

آتيك: فعل مضارع صالح للحال أو الاستقبال

أمس: اسم من أسماء الزمان الدالة على الماضي دائما

-إذ فالكلام غير مستقيم، والدلالة الزمنية فيه متناقضة، لاقتران الفعل المضارع بما يدل على الزمن المستقبل دائما "السين" وما يدل على الزمن الماضي دائما وهو "أمس" وبقيت صيغة المضارع لاهي دالة على زمن الاستقبال، ولا هي دالة على زمن الماضي، فلا يمكن تحديد زمان لها في هذه الجملة

[1] المصدر نفسه، 1/25

وقال أبو العباس المبرد في المضارع: "وهذه الأفعال المعربة تقع لا يعرف وقتها ما كان منه للحال، وما يكون منه في الاستقبال"[1] فهذا كلام صريح من المبرد في اشتراك المضارع للدلالة على الزمانين دون التفريق بينهما وتحديد فسحة كل منهما وقال أيضا: وإذا قلت:" هو يأكل " جاز أن تعنى ما هو فيه وجاز أن تريد "هو يأكل غدا"[2]وتقول: زيد يأكل : فيصلح أن يكون في حال أكل وأن يأكل فيما يستقبل[3]

– الواضح من كلام المبرد أن المضارع، يأتي لا يعرف زمانه أ هو حال أم استقبال وإذا أردنا تعينه لواحد منهما ألحقناه بالسين أو سوف مع الاستقبال أو اللام مع الحال.

قال أبو القاسم الزجاجي (ت 377هـ):الفعل على الحقيقة ضربان كما قلنا ماض ومستقبل، فالمستقبل ما لم يقع بعد، ولا أتى عليه زمان ولا خرج من العدم إلى الوجود، والفعل الماضي ما تقضي وأتى عليه زمان لا أقل من ذلك، زمان وجد فيه زمان خبر فيه عنه، فأما فعل الحال فهو لا المتكون في حال خطاب المتكلم، لم يخرج إلى حيز المضي والانقطاع ولا هو في حيز المنتظر الذي لم يأت وقته، فهو المتكون في الوقت الماضي وأول الوقت المستقبل، ففعل الحال في الحقيقة مستقبل لأنه يكون أولا، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز المضي فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل نحو: زيد يقوم الآن و يقوم غدا، وعبد الله يركب الآن ويركب غدا"[4]

ولكنه من الأحسن من وجهة النظر اللغوية اعتبار زمن الحال فسحة زمنية أطول من النقطة الهندسية الفاصلة بين خطي الماضي و المستقبل، ورأى أن أحسن تعريف الزمن الحال ما ذهب إليه الرضى (ت 686هـ) فهو مقبول من وجهة النظر اللغوية.

قال: "والحال عند النحاة غير "الآن" سواء كان "الآن" أيضا زمانا أو الحد المشترك بين الزمانين، ومن ثم تقول: إن "يصلي" في قولك: زيد يصلي حال، مع أن بعض

[1] المقتضب ،المبرد ت: محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة 1399هـ.4/81

[2] المصدر نفسه ،275/2

[3] المصدر نفسه ،2/2

[4] الإيضاح في علل النحو للزجاجي ،الزجاجي : تح: د:مازن المبارك ، بيروت 1982. ص86،87

صلاته ماضي وبعضهما باق فجعلوا الصلاة الواقعة في الأناة الكثيرة المتتالية واقعة في الحال"[1]

ومن ذلك تكون فسحة زمن الحال تقع فيها الأحداث مطابقة لزمن "الآن" ولو كان بعضه قد مضى وبعضه لم يتم بعد، أما إذا تم الحدث وانقطع فهو ماضي وإذا يقع بعد فهو مستقبل.

ويمكن تقسيم الأزمنة الثلاثة حسب الرسم التالي معتبرين زمن الحال نقطة التمييز بين البعيد والقريب.

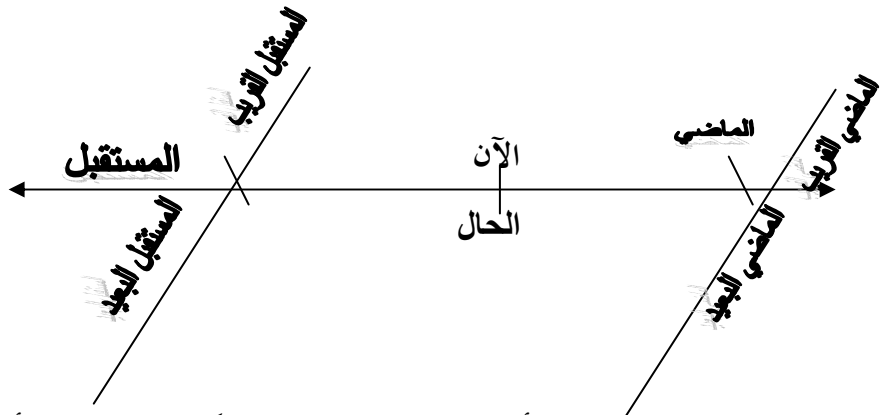

من خلال هذا الرسم نلاحظ أن الحال فسحة قصير لا يمكن تقسيمها إلى أقسام أخرى، بينما زمن الماضي وزمن المستقبل لما كان فسحتين طويلتين قسمهما النحاة إلى ماضي بعيد قريب من الحال، وكذلك بالنسبة للمستقبل فقد قسم إلى مستقبل قريب من الحال ومستقبل بعيد

1- إن الفعل المضارع، إذا أردنا دلالته على الحال أدخلنا عليه قرائن الحال في "الآن" و "الساعة"، وما كان في معناهما باتفاق النحاة

2- إن أقرب الأقوال إلى الواقع اللغوي ما ذهب إليه جمهور النحاة ومنهم الأوائل في اعتبار دلالة المضارع بلفظه على الحال والاستقبال ولم يخصص بزمن معين دون

[1] شرح الكافية في النحو للاستزابادي، دار الكتب العلمية، بيروت ،دت ،226 /2

غيره إلا بقرينة، ومثله الرأي القائل بأنه دل على الحال والاستقبال إلا أن دلالته على المستقبل دلالة مجازية، وهو رأي ابن جني والسيوطي أيضا

ولما كانت صيغة الفعل المضارع مبهمة في دلالتها الزمنية، وغير مختصة بزمان واحد بل هي مشتركة بين الحال والاستقبال لهذا السبب كثر خلاف النحاة حول وضعها الأصلي ومتى تكون دالة على الزمن الثاني ويمكن حصر دلالتها على الحال والاستقبال فيما يلي:

يذهب أغلب النحاة إلى أن الفعل المضارع يترجح للدلالة على زمن الحال دون غيره إذا كان مجردا من أي علامة أو قرينة تخلصه لغيره من الأزمنة، لأنه إذا أريد به الدلالة على الاستقبال اشترطوا له علامة أو قرينة تخلصه لذلك

قال المبرد (ت 285هـ):" وإن أدخلت على هذه الأفعال السين أو سوف صارت لما يستقبل، وخرجت من معنى الحال وذلك قولك: سأضرب و سوف أضرب"[1]

وهذا ما ذهب إليه ابن جني (320 هـ392هـ) بصريح العبارة قال: "إذا أردت بالفعل المضارع الاستقبال أدخلت عليه السين لتدل به على استقباله وذلك يدل على أصله موضوع الحال، ولو كان الاستقبال فيه أصلا لما احتاج إلى علامة "[2]

ب: تعلق شبه الجملة (الظرفية المكانية) بصيغة فعل المضارع الدال على الحال :

وقد ورد تعلق شبه الجملة(الظرفية المكانية) بصيغة الفعل المضارع الدالة على الحال في مقال للإبراهيمي بعنوان :" **ثلاث سنوات من عمر الجمعية**" وقد بلغ عدد ورودها **7**مرات وهذا مقتطف منه :

[1] المقتضب ،المبرد 81/4

[2] الأشباه والنظائر في النحو ،للسيوطي، حققه : طه عبد الرؤوف سعد ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة 1975. 1 /257

".....فهم يتحاملون على الجمعية ويحملون لها **بين جنوبهم** مكائد وأضغانا ويرون أنه لا يتم وجودهم إلا بعدمها وقد ناصبها هذا الفريق العداوة من يوم تأسيسها ورأى فيها نذير الشؤم وطائر..... ".[1]

فشبه الجملة(الظرفية المكانية) (بين جنوبهم) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الحال دون غيره (يحملون)

وهناك مقال آخر بعنوان :"**أقطاب الفرقة القومية المصرية في مركز جمعية العلماء**" ورد فيه تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) المتعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الحاضر في مقال للإبراهيمي وقد ورد ت فيه **مرتين** وهذا مقتطف منه:

".....فلو استطاع النيل أن يشق طريقه في الصحاري إليكم لفعل ،ولوأمكن للأهرام أن تنتقل لانتقلت وانحنت ومن ورائها أبو الهول ، أمامكم ، ولكنه بعث بهذا العبد لينحني **أمامكم**...."[2]

فشبه الجملة الظرفية (المكانية) (أمامكم) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على زمن الحاضر (لينحني)

وهو ما ذهب إليه جمهور النحاة في صلاحيته للدلالة على الحال و الاستقبال، إذا كان مجردا من العلامات والقرائن المخلصة له لإحداهما أو لغيرهما إلا أن الأرجح أنه إذا كان مجرد من أي علامة أو قرينة لفظية أو حالية فهو صالح للحال كما أن ذكرنا في دلالته على الحال.

ج:تعلق شبه الجملة بصيغة الفعل المضارع الدالة على الاستقبال:

1 يتعين الفعل المضارع للاستقبال إذا اقترن بظرف مستقبل كغد وما كان في معناها [3] مثل: غدوة وبكرة نحو: أضربه غدا، وأذهب بكرة ومثل قوله تعالى: "أرسله معنا غدا يرتع ويلعب، وإنا له لحافظون "يونس 12

وقوله تعالى: "سيعلمون غدا من الكذاب الأشر" القمر 26.

[1] آثار محمد البشير الإبراهيمي ،، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط1398،1هـ-1978مج1ص65

[2] المرجع نفسه ،ج3ص221

[3] التعبير الزمني عند النحاة العرب ،عبد الله بوخلخال،ج1ص84

وقد ورد تعلق شبه الجملة(الظرفية المكانية) بصيغة الفعل المضارع الدالة على الاستقبال في مقال للإبراهيمي بعنوان :"**ملخص خطاب ألقي بنادي الترقي**" وقد بلغ عدد ورودها **مرة واحدة**، وهذا مقتطف منه:

".....إن أخوف ما نخافه على هذه الأمة وهي في الخطوة الأولى من نهضتها أن تتشابه عليها السبل ويضيع صوابها **بين تفاؤل** المتفائلين وتشاؤم المتشائمين، وأن تكبو في غبار هذهالمشادات القائمة وفي ميدان الأنظار المختلفة في أي الطرق هي اقرب للغاية وأمكن منها وأشد ملاءمة لروح الأمة....."[1]

فشبه الجملة الظرفية(المكانية) (بين تفاؤل) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الاستقبال(يضيع)، لأن الخوف على
هذه الأمة يكون في المستقبل.

وهناك مقال آخر بعنوان: **عرض الحالة العلمية** وردت فيه تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) المتعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الاستقبال وقد وردت 24 مرة وهذا مقتطف منه :

".....وأمامنا سبيلان ستتخذهما الجمعية من وسائلهما لغايتها من الإصلاح العلمي

أولهما: مؤتمر سنوي تعقده بالعاصمة العلمية مدينة قسنطينة يحضره كل القائمين بالتعليم من أعضائها العاملين فتتبادل الآراء و تتلاقح الأفكار وتستفيض المباحث عن أصول التربية والتعليم وأقوم طرائقها وعن الأساليب والكتب التي تجمع بين العلم والعمل وسيكون من نتائج المؤتمر توحيد التعليم وهو الرغبة التي لم تزل مناط آمال المصلحين بهذا الوطن

وثانيهما :عكاظ علمي سنوي تقيمه في مدينة الجزائر على أثر اجتماعها العام وتمتد أيامه إلى ما فوق الأسبوع ويلقي كل أعضائها العاملين محاضرات ليتمرنوا على الخطابة في مواضيع الدعوة والإرشاد....."[2]

[1] آثار محمد البشير الإبراهيمي ،ج1ص 66
[2] المرجع السابق ،ص71

فشبه الجملة الظرفية (المكانية) (بين العلم، فوق الأسبوع) متعلقتان بصيغتي فعل المضارع الدالة على الاستقبال على التوالي(تجمع، تمتد)

د:تعلق شبه الجملة (الظرفية المكانية)بصيغة الفعل المضارع الدالة على زمن الماضي:

ذكر النحاة أن الفعل المضارع قد يتحول زمانه من صلاحيته للحال أو الاستقبال، إلى الدلالة الأحداث في الزمن الماضي الذي وضعت له صيغةالفعل الماضي أصلا، وهذه الدلالة تكون مع اقترانه بالقرائن الخاصة بالزمن الماضي مثل: لم –لما لأنهما تدخلان على الفعل المضارع فتنقلان معناه إلى الماضي نحو: لم يقم أمس و لما يقم، وكذلك إذا وقع خبرا "لكان" وأخواتها وهي بصيغة الماضي

قال سيبويه: "إذا قال: فعل فإن نفيه: لم يفعل"[1]وأن: لم أضرب نفي: لضربت.

وقال المبرد: ومنها " لم" وهي نفي للفعل الماضي ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة، وعملها الجزم، ولا جزم إلا المعرب، وذلك قولك: قد فعل فتقول: لم يفعل، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى "[2]

– وهذا ما ذهب إليه بقية النحاة بعد هؤلاء الأوائل من اعتبار الفعل المضارع المنفي ب " لم" يدل على الزمن الماضي

وقد ورد تعلق شبه الجملة (الظرفية المكانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على الزمن الماضي في مقال للإبراهيمي بعنوان "**مؤتمر الثقافة الإسلامية**"وقد وردت فيه**مرتين**.وهذا مقتطف منه:

"..... فوصل رئيسها الفاضل بمحاضراته شرق الإسلام بغربه ، وجسم العروبة بجناحيها ، وأحيا من الوفاء للشرق رسوما طمسها الإهمال حينا والأنانية أحيانا ولم يقف **عند الحدود** الضيقة التي ائتم فيها كثير من قومنا بالاستعمار

[1] الكتاب ،سيبويه 136/1

[2]المقتضب ،المبرد 185/1

فشكرنا له ذلك ،وعددناه وصولا لأرحام طال بينها التجافي حتى أوشكت تتنافر....."[1]

فشبه الجملة (الظرفية المكانية) (عند الحدود) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الزمن الماضي (لم يقف)

هـ: خاتمة:

– من خلال مما سبق نستخلص أن صيغة زمن الفعل المضارع المطبقة على آثار محمد البشير الإبراهيمي تميزت بخصائص عدة أهمها:

1) تميز المقالة الإبراهيمية بأكثر من خاصية زادها رونقا وجمالا وتعبيرا من ناحية الشكل والمضمون

2)انتماء المقالة الإبراهيمية إلى عدة مجالات ، مما جعلها تتسم بتنوع الأغراض.

3) تقيد شبه الجملة بغير الاسم والفعل ،وهذا ما يتضح في تقيدها باسم الفعل والحرف.

4) ضيق فسحة الحال ،مما جعل كلا من الماضي والمستقبل ينقسمان إلى بعيد وقريب.

3)أن صيغة الفعل المضارع واسعة الدلالة على الأزمنة الثلاثة فهي تدل على الحال والاستقبال بوضعها الأصلي.

5)اقتران صيغة الفعل المضارع بقرائن معنوية وقرائن لفظية داخل السياق اللغوي مما أدى دلالتها على زمن الماضي والاستقبال .

6)دلالة زمن المضارع على الماضي والاستقبال خاصة إذا وردت هذه الصيغة في سياق القرآن الكريم .

7)تعلق شبه الجملة بصيغة الزمن المضارع أدى إلى دلالات زمنية مختلفة وها فيما يتجلى في تطبيقها على نثريات محمد البشير الإبراهيمي.

[1] آثار محمد البشير الإبراهيمي ج 3 ص195

المراجع المعتمدة:

1/أنيسة بركات درار :أدب النضال في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984
2/ابن السراج : الأصول في النحو ، تحقيق : عبد السجين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، بغداد 1973م.
3/ابن هشام : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه وعلق عليه د: مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه السعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
4/ابن يعيش : شرح المفصل ، عالم الكتب بيروت ،دت.
5/الزجاجي : الإيضاح في علل النحو ،تح: د:مازن المبارك ، بيروت 1982.
6/السيوطي : الأشباه والنظائر في النحو ، حققه : طه عبد الرؤوف سعد ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة 1975.
7/الاستزابادي: شرح الكافية في النحو ، دار الكتب العلمية، بيروت ،دت
8/المبرد : المقتضب ، ت: محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة 1399هـ.
9/سيبويه: الكتاب : تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1395هـ-1975م.
10/شوقي المعري : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، الناشر دار الحارث للطباعة والنشر والتوزيع – سوريا- دمشق ط1، 1997م.
11/طرفة بن العبد ،ديوانه ، تقديم وشرح عبد القادر محمد مايو ، مراجعة أحمد عبد الله فرهود ،دار القلم العربي – سوريا –حلب- ط1420،1هـ ،1999م
12/عبد الله بوخلخال : التعبير الزمني عند النحاة العرب ، ج1،ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر-.
13/عبد الصبور شاهين : المنهج الصوتي للبنية العربية ،مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي 1977م.
14/عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1983

15/علي أبو المكارم : التراكيب الإسنادية للجمل(الظرفية ،الوصفية ، الشرطية)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،1428هـ-2007م.
16/فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل – بيروت- 1983م.
17/محمد البشير الإبراهيمي ، آثاره، ج1،ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط1،1398هـ-1978م.
18/محمد البشير الإبراهيمي: مقالة كتبها بنفسه تحت عنوان(أنا)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج21،
(ترجمة الإبراهيمي)
19/مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق ،بيروت 1406هـ-1986م.
20/يوسف بن نافلة ، مجلة الثقافة وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد 87، ماي 1985.